Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأسلوب السينمائى فى شعر أمل دنقل

كلام الصورة :

كان الشعر دائما « صورة الكلام» الناجمة عن اتساق أوضاعه اللغوية ، بحيث تأتى مباطنة لأشكال إيقاعية جميلة ، ومحققة لبعض اللمحات المتخيلة كأنها مرئية . غير أن كثافة حضور الصورة فى العصر الحديث ، وإلحاحها على ذاكرة المبدع والمتلقى ، بعد أن أصبح الفن السابع « السينما» وولداه « التليفزيون والفيديو» غذاء يوميا لكل البشر، قد خلقا وضعا جديدا احتلت فيه العناصر المرئية بؤرة حافزة فى تكوين « المتخيل الشعرى» ، بحيث تعززت بطريقة حاسمة « ثقافة العين» وفرضت نتائجها على تقنيات التعبير الفنى فى الشعر، حتى استحال لدى بعض كبار المبدعين إلى « كلام الصورة» .

ولعل أمل دنقل ـ فى قراءتنا المتجددة له ـ أن يكون نموذجا مبكرا لهؤلاء المبدعين المحدثين ، الذين استوعبت حساسيتهم الجمالية تلك المتغيرات النوعية فى المتخيل الفنى ، واستطاعوا أن يترجموا وعيهم بها إلى تقنيات . خاصة أن خبرته العميقة ومعايشته الحميمة للغة التراث العربى وإيقاعاتها الكلاسيكية قد جعلتاه قادرا على صناعة هذا « المزج» بين صورة الكلام المعهودة وكلام الصورة الجديدة . وظلت هذه النقطة الحادة تستقطب طاقته وتمثل بؤرة انصباب أسلوبه ، دون أن تنازعها عوامل أخرى تطغى عليها وتزيحها أو تشتتها كما حدث عند « نزار قبانى » الذى تمثل قبله مقتضيات التعبير السينمائى الحركى ، ووظفها بشكل مافى قصائده الأولى، لكن شبقه الحسى وافتتانه بظاهر الأشياء وضعف علاقته بالتراث القديم ، كل ذلك لم يتح له أن يقدم الأسلوب السينمائى فى الشعر كما فعل أمل دنقل .

ويتعين علينا حينئذ أن نستجلى مظاهر هذا التطور الجديد فى بنية الفكر الشعرى العربى ، ونكشف عن تعالقاته المختلفة بعوالم الفكر الثقافى المحدث ،